السنة 2
العدد 19
1 آب/أغسطس 2014

شباب

سياسية. اجتماعية. ثقافية. نصف شهرية
تصدر عن: حركة شباب سوريه المستقبل

عيد الفطر . . نور المستقبل في ظلمات الحاضر

ثقافة غنوص أم ثقافة نكوص

إضاءات ومفارقات

السنة 2
العدد 19
١/آب 2014

شباب

سياسية. اجتماعية. ثقافية. نصف شهرية
تصدر عن: حركة شباب سورية المستقبل

أسرة التحرير
التحرير: شيماء البوطي
الإشراف العام: ليانا محمد
العلاقات العامة: عبد الوهاب عاصي
الإخراج: أحمد أمين

كلمة العدد
العيد — شيماء البوطي 3

تحقيق العدد
لقاء خاص مع الوكالة السورية الحرة للإنقاذ — شيماء البوطي 5

السياسة
دروس من غزة — محمد العمر 8

الإعلام
إضاءات ومفارقات في ظل الإعلام الكاذب — أحمد أمين 9

الفكر الإسلامي
سلاح يعرف وجهته... معالم في معنى الجهاد... — علاء الدين آل رشي 12
ثقافة غنوص أم ثقافة نكوص — حسن النيفي 16
عيد الفطر.. نور المستقبل في ظلمات الحاضر — نبيل شبيب 14
وحدة الفصائل... ماذا تعني؟ — عبد المنعم زين الدين 18

مجتمع
بتضحياتهم وثباتهم.. تتقد ثورتنا — ياسمين الشام الحرة 19

خواطر
ومضات لأنثى في بلادي — شام صافي 21
القلب السليم — فيصل محسن العلي 22

القصص
أسنان عائشة — ابتسام شاكوش 23

تغريدات تويتر 24
حصاد العدد
حسان تقي الدين 25

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدّة للطباعة

facebook.com/yuthsyriamagazene

Design LAST Touch

العيد .. وفجر الغضب الحلى

شيماء البوطي

في العيد .. عندما تدق ساعة الفرح يشرق الهلال على استحياء فتنتشي النفوس بقادم لا ندرك دائماً سبب انتشائنا به، وتنغلق عيون الصغار على حلم بموعد للفرح ..

ضحك وألعاب وثياب جديدة و حرية .. أجل حرية

الحرية التي تأتي بعد صبر وانضباط لشهر كامل ، تطلق أرواحنا كما أراجيح العيد فنكاد نعانق السماء .. نعبر عن صخبنا بضحكة عالية أو بإطلاق مفرقعات أو بالخروج متى نشاء أو بالتصرف في نفقاتنا باستقلالية وحرية لا نملكها في سائر الأيام.

صبايا يتمشين ويتبخترن بثياب وألق جميل ونوافذ القلوب مفتوحة على الحب، وفتيان يستعرضون فتوتهم بركوب خيل أو بهز الأراجيح أو حتى بقيادة مجنونة لسيارات آبائهم .. إنه العيد .

في العيد يرتفع معدل الشعور بكل شيء .. يرتفع منسوب الفرح والحزن والتواصل والتلذذ بالطعام، والزهد بالدنيا خلال زيارة سريعة لقبور الموتى، ومنسوب الإشفاق والإحساس بالمستضعفين ..

أما عن شعب بلادي .. فمنسوب كل شعور لدينا مرتفع دونما عيد ، عدا منسوب الفرح...

تبدو مشاهد العيد باهتة هذا العام

بالكاد نبصر صورة طفل يضحك من أعماقه ،

بالكاد نبصر خيلاء الصبايا بثوب جديد ،

بالكاد نبصر بهجة الناس بأمل قادم .. نردد عبارة : جعله اللّه عيد نصر وفرج بشكل تقليدي يكاد يخلو من روح .

ورغم كل المبشرات التي أطلت مع تكبيرات العيد ..

رغم خسائر النظام في جوبر والقلمون وانتصارات مورك وحماه ،

ورغم توحد واندماج الفصائل المقاتلة في حلب تحت قيادة واحدة ومسمى واحد هو الجبهة الإسلامية،

ورغم الفضائح السافرة للنظام وكل مزاعمه في محاربة الإرهاب، بعد ردة فعله الهادئة إزاء تسليم الرقة والمذبحة التي جرت فيها على يد صديقة «نظام الأسد» وسوريا الأسد» ونظيرته «دولة البغدادي» ..

وبعد تعرية قبح إجرامه حد كشف سوءته.. إجرامه المتفوق على كل أشكال الإرهاب المتستر بالدين ، الذي ينتشي نظام بشار بظهورها، عقب وصول ملف صور القيصر « سيزر» أخيراً للأمم المتحدة.

نعود للسؤال ..بعد كل هذه اللفتات الإيجابية التي بوسعها تعديل المشهد القاتم ،

لماذا لم يأت العيد للسوريين إلا ملوحاً من بعيد ؟!!

أدرك تماماً أننا لسنا محاربين ..

نحن الشعب السوري لسنا محاربين ..

نحن الثوار لسنا محاربين..

لسنا محاربين... لنحتمل الجوع حتى يذوي صغارنا بين أيدينا ونسلمهم للموت

ونبقى نقول : « قدر اللّه وما شاء فعل» ..

لسنا محاربين... لنعتاد رؤية أوصال مقطعة وأجساد تخرج من تحت الأنقاض كل يوم أو تنجو من القصف والنيران الهمجية وأكثرها تعرضت للحرق أو فقدت عضواً أو كسبت عاهة دائمة..

لسنا محاربين... لنصمد بينما تلوث ذائقتنا الإنسانية برؤية الرؤوس المقطعة والأعناق المذبوحة تلون مشاهد ذاكرتنا بلون دموي بربري.

لسنا محاربين... لنصبر على رؤية دمشق في العيد وأطفالها في الأراجيح - سواء منهم الدمشقيون أم اللاجئون إلى حضنها من المحافظات الأخرى – يصطنعون الفرح وهم يستمعون لأغنيات مسجلة ،تحيل ساحات العيد إلى «كربلاء» تتردد في أجوائها اللطميات الشيعية ، فتتلعثم الضحكات دون أن يفهم الأطفال سر رحيلها ، أبعد من حدود فهمهم أن يدركوا مسألة فرض ثقافة وافدة يمجها الذوق، بقوة الحذاء العسكري..

لسنا محاربين لنحتمل رؤية دمشق تُستفَزّ فتبتلع الشوك بصمت خشية أن يراق مزيد من الدماء..

نحن شعب يريد فقط أن يعيش بكرامة ، سواء منا من لاذ بالغربة أو قبل العيش في خيمة أو سلك درب السيف والرباط - عنيت الجهاد النظيف – كلنا همنا الثورة ..

همنا البحث عن مخرج للجميع ..

همنا إزاحة الظلم وتقويض أركانه ..

همنا أن نبني بلادنا لتصبح أجمل بلاد العالم ..

ولا يحق لهذا العالم أن ينتزع حلماً لم نعتد فيه على أحد ..

لا يحق لهم أن يسلمونا لتحولات تقزّمنا، وتجعل همومنا محصورة في لقمة عيش تسد رمقنا، أو البحث عن فرصة عمل تصون ماء وجهنا، أو القلق بسبب حرمان أبنائنا من التعليم المدرسي أو الجامعي، أو حرمان مرضانا من حقهم في علاج متكامل.

لا يحق للعالم أن يلقننا دروس الموت ..

موت الفرح وموت الأمل ، بعد أن لقنونا دروس الصمت و ضبط النفس بل خنق النفس ، تؤخذ عن كتب قبح إجرام النظام ، وعن قبح التدليس السياسي الدولي لدول العالم القوية ، وقبح خذلانٍ عربي كشف كم هو ديوث كل حاكم عربي.

لقد تواطؤوا جميعاً ليسلبونا الفرح .. ليحولونا إلى شتامين طعانين لعانين ننشغل بتوافه الأمور، ويستعمرنا التخوين ونلعن الظلام بدل أن نوقد فيه شمعة بعد مرحلة بدايات الثورة التي رفعت هممنا، وأزالت الفوارق الاجتماعية و المناطقية وحتى الثقافية بين كل الأحرار.

حقيقةً إنهم إن تمكنوا من إيصالنا لهذا الحيّز .. فقد انتصروا علينا ..

كل قوى الشر مجتمعة انتصرت علينا ..

لكن ضحكة طفلٍ سوري واحد في العيد تثبت العكس ..

نحن لم ننهزم لكننا متعبون

نحتاج فقط أن نتذكر جميعاً « أن الثورة على حق « وأن الحق لا ينهزم ..

نحتاج أن نتذكر جيداً أن الأطفال فقط هم من يلعبون لعبة الحرب ويعودون منتصرين دون خسائر ..

أن نتذكر أننا شعب «حر وحرٌ وحرٌ» .. شعب جبار يخشى العالم بأسره تماسكنا لأن الباطل سيتلاشي وينماثّ عندها كما «ينماث الملح»

نحتاج أن نتذكر كلمات الرائعة فيروز : الكرامة غضب .. والمحبة غضب ..

والغضب الأحلى : بلدي

لقاء خاص مع الوكالة السورية الحرة للإنقاذ بالتعاون مع: شبكة دعم الشعب السوري في بلجيكا ضمن حفل لذوي الاحتياجات الخاصة – أنطاكيا/ تركيا

أعدت اللقاء
شيماء البوطي

أقامت الوكالة السورية الحرة للإنقاذ برعاية شبكة دعم الشعب السوري في بلجيكا حفلاً في أنطاكيا ثالث أيام عيد الفطر، دعت إليه عدداً من أسر المعتقلين والمختفين قسرياً لإدخال البهجة على قلوب أطفالهم في العيد، وتقديم الهدايا لهم، ومساعدات رمزية لذويهم .

اختير مكان الحفل في حديقة عامة فيها ألعاب للأطفال ، واستراحة صغيرة .. حيث تم الاتفاق مع مستثمر الاستراحة على استئجار المكان لقاء مبلغ بسيط ، ويقول سامر بركات أحد المشرفين على الحفل والمنظمين أن المبلغ تم تخفيضه دون طلب منهم ليصبح رمزياً جداً عندما علم المستثمر أنه لصالح عمل إنساني. وبدوره شكر تركيا حكومة وشعباً على تعاونها وتعاطفها واستقبالها الكريم للشعب السوري.

الفكرة :

بدأت الفكرة عن طريق مجموعة من المحامين كانوا قد أسسوا منظمة توثيق جرائم الاختفاء القسري والاعتقال ، ويقول « بركات « : أحد هؤلاء المحامين هو محامي الوكالة الحرة للإنقاذ وطرح علينا الفكرة أن نقوم بعمل يدخل السعادة على قلوب أبناء المعتقلين و أسرهم .

ويقول المحامي « سليم زيون « أحد أعضاء منظمة « التجمع المدني للمحامين السوريين» والتي من ضمن عملها توثيق حالات الاعتقال والاختفاء القسري : لاحظنا أن الكثير من المنظمات ترعى أبناء الشهداء وأسرهم، بمقابل تهميش كبير لأبناء المعتقلين والمخطوفين، فمعاناة زوجة المعتقل أو المخطوف تختلف عن زوج الشهيد لأنها لا تعرف مصير زوجها وتبقى في حالة قلق وتعيش في ترقب دائم.

إنها لا تستطيع الزواج أو التخطيط لمستقبل حياتها بمعزل عن فكرة عودة الزوج. وهناك إهمال كبير لحال أبناء المعتقلين لذلك أردنا إدخال الفرح إلى قلوبهم وإثبات أننا نحتفل بالعيد ، نحن شعب يحب الحياة ويصنع الحياة من أبسط شروطها ..الألم كبير والمعاناة كبيرة ولكن إرادة الحياة أكبر ومن أجل أطفالنا سنستمر.

طبيعة عمل المنظمة:

وإجابة على سؤال طرحته «سوريا المستقبل « حول ما إذا كان هنالك فائدة ترتجى من المنظمات الدولية عندما تتلقى المعلومات والبيانات الموثقة لأسماء المعتقلين والمختفين قسرياً الذين عرفهم المحامي بأنهم الذين اعتقلوا من جهة رسمية أو جهة غير معروفة دون أن يعرف مكانهم أو مصيرهم أو المختفين دون أن يعلم السبب أو المكان أو الجهة المختطفة ، يقول :

أحياناً تتمكن المنظمات الدولية من

المطالبة ببعض الأسماء ، وقد يكون لذلك فائدة فيما بعد عندما يحين أوان المحاسبة والمحاكمات ، ونحن نتعاون مع منظمات أخرى سورية أو دولية ونتبادل المعلومات رجاء أن يكون لذلك فائدة في المستقبل القادم.

زوجات المعتقلين والمخطوفين معاناة من نوع آخر

(سبب اعتقال زوجي تقرير كتبه به أحد عملاء النظام) تقول زوجة المعتقل عبد الباسط الحجي من طيبة الإمام ، وهي امرأة ثلاثينية وأم لخمسة أطفال أكبرهم في الصف التاسع ، وتصف لنا بعضاً من معاناتها قائلة :

اعتقل في مداهمة منذ أيام السلمية وحبه للثورة والثوار جعله يفتح قلبه للجميع ويتعامل بثقة وطيبة دون أن يشك بأحد.. اخرط في الثورة رغم أن لم يحتك بالنظام من قبل فهو يعمل حداداً ولا يتبع للدولة في شيء ولكنه يكره الظلم لغيره كما يكرهه لنفسه.

وعندما سألتها إن كانت تعمل وعن كيفية تأمين معيشتها ومعيشة أبنائها الخمسة قالت : لم ألتزم بعمل لأن زوجي لم يكن يحب عمل المرأة، وفي سوريا كانت تأتينا مساعدة من التنسيقية كراتب شهري ، أما هنا في أنطاكيا فلا شيء لدي ويبدو أني سأضطر للعمل إذا طال غيابه.

مصير مجهول :

وتقول السيدة نفسها أنهم بعد المداهمة واعتقال زوجها لم يعرفوا عنه شيئاً، إلى أن جرت حملة مداهمات تالية في القرية أخذوا خلالها الكثير من شباب الطيبة إلى فرع دير شميل .وذر لهم احد المفرج عنهم أنه سمع معلومات عن زوجها بأنه كان في نفس الفرع لمدة خمسة أيام ثم نقل إلى فرع الجوية.

كما ذكر لهم شاب آخر أنه كان معتقلاً مع رجل صفاته كصفات زوجها واخبرهم انه نقل إلى دمشق دون أن يعرف المكان تماماً، كما ذكر لهم آخرون أنه استشهد تحت التعذيب

وتضيف السيدة : لكنني لا أستطيع تصديق ذلك ولا أزال أكتب في صفحات المعتقلين على الفيس بوك لأستفسر عمن التقى برجل من طيبة الإمام صفاته كذا ، وما من مجيب.

أسر المخطوفين :

إحدى السيدات ذكرت أن أخاها اعتقل في منطقة السيدة زينب بدمشق ولا علاقة له بالثورة ولا بالحراك نهائياً، فقد كان مسافراً إلى السعودية للعمل وأغلقت الحدود وأثناء عودته كان الاتفاق أن ينطلق الباص من منطقة السيدة زينب ، لكنه اختفى وأغلق هاتفه ولم يعد.

ولم يصل للأهل المخطوف أي خبر عنه حتى اليوم فهم لا يعرفون إن كان حياً أم ميتاً . وتقول السيدة : إن احد كبار السن في المنطقة أخبرنا أن عصابات مسلحة أوقفت الباص وأنزلوا كل من فيه علماً أن المنطقة تحت سيطرة النظام، والغريب أن أحداً لم يتصل بنا ليطالبنا بفدية ، وكنا قد تواصلنا مع محام له نفوذ في النظام فطلب منا مبلغاً من المال ونحن على استعداد لدفعه لكننا اشترطنا أن يخرج أو نلتقي به قبل دفع المبلغ لكن المحامي أغلق هاتفه وانقطع عن الرد على مكالماتنا

كان عليه أن يأخذني معه :

بدت الطفلة نور المؤذن – ٨سنوات - من محافظة حماه؛ متميزة بقوة شخصيتها حيث كانت تقترب من المشرفات في اللجنة التنظيمية وتنادي : هذا الصبي لم يأخذ هدية

وعندما سألتها عن والدها المعتقل، قالت : بابا شهيد ، استشهد في الشام فهو يعمل هناك ، اتصل بنا العام الماضي ليخبرنا أنه سمع أن النظام سيستخدم الكيماوي ، بعدها انقطعت أخباره عنا ثم أخبرونا بعد مدة أن نستلم هويته لأنه مات بالتفجير .. النظام وضع له متفجرات في السيارة

ورداً على سؤالي : هل اشتقت له قالت : قليلاً .. لكنه في الجنة وكان عليه أن يبقى معنا أو يأخذنا معه.

لم تنتظر الصغيرة الجميلة ليمضي أثر كلمتها فيّ، حتى أخرجت هديتها القادمة من بلجيكا وقالت : انظري يا آنسة ما أجملها. وأضافت : هل أستطيع أن أشرب ماء؟

تركتني لأبتسم لإرادة الحياة وأنا أرى دمعة طفل آخر « حمودة» – ثلاث سنوات – فأقول له لماذا تبكي فيجيب : ما أخذت سيارة ..

وتسرع المشرفة لتقول : ألم أعطك سبايدر مان ؟ فيرفع سوية بكائه قائلاً : بلى ولكنني أحب السيارة أكثر .. أتركه لتأخذ المشرفة بيده كي تبحث له عن سيارة وهي تقول : هدفنا في عملنا هو الإنسان وخاصة الطفل .. المهم أن يفرحوا.

من أجواء التحضيرات:

يقول سامر بركات أحد المنظمين : استنفرنا لأربعة أيام ونحن نتحرى عن استحقاق من سندعوهم للحفل ، المفارقة والمأساة أن كثيراً من النساء جئن بأوراق أنهن زوجات معتقلين بعضهن كان أزواجهم معتقلين فعلاً ولكنهم الآن أحرار، وهدفهن من الكذبة هو الحصول على معونة .

المؤسف أنني عندما ألغي اسم امرأة من هذا النوع من القائمة أشعر بغصة، لأن المأساة كبيرة والحاجة لمبلغ مهما كان رمزياً هو الذي دفع أمثال هؤلاء لاجتراح الكذبة، والأمر يدل أنه ليس لهن معين على صعوبات الحياة وتكاليفها.

وحول ردود فعل الأطفال أثناء التحضير للحفل يضيف بركات :

الفرحة على وجوه الطفال ونحن نحصي الأسر المحتاجة وأعداد الأطفال ونسجل أسماءهم ونقول لهم (موعدنا ثالث أيام العيد الساعة الواحدة ظهراً ؛ تركت في قلوبنا فرحة أكبر وشعوراً لا يوصف ونحن نرى التشوق لمعرفة هدية العيد ، وبارقة الأمل تشع في العيون الصغيرة ، وعبارات تطلب منا ألا نتأخر وتستحثنا على تأكيد الموعد . ومن جهتنا أحضرنا ألعاباً أكثر من عدد الأطفال في القائمة حتى لا نتعرض لأي طارئ مفاجئ أو نتسبب بحزن أو انكسار لأي طفل.

البراءة في مواجهة الألم:

رغم الواقع المؤلم الذي يعيشه الطفل السوري من أجواء الحرب والنزوح أو فقدان المعيل أو الحرمان من التعليم أو كل ذلك معاً، عكس حفل العيد مواقف تدل على تصدي البراءة للحزن.

فالأطفال استجابوا بشكل مذهل للوقوف في الدور وبعضهم أخذ هديته ليضعها مع أمه ثم يعود مجدداً ليقف في الدور أملاً بالحصول على هدية أخرى ، وتبدو على وجوه المنظمين ابتسامة عريضة وهم يشاهدون هذه المواقف البريئة.

مشاريع قادمة:

ويضيف سامر بركات حول تطلعاتهم لمشاريع مقبلة : ننوي أن تكون الحملة أوسع وأكثر تنظيماً في عيد الأضحى ، وأن تضم أعداداً اكبر من الأطفال وتمتد على مناطق أوسع .

كما نرجو أن نتمكن من إجراء حفلات من هذا النوع بغض النظر عن توقيت العيد بغية الدعم النفسي للطفل السوري .

كما نأمل أن يكون لنا باع في مشروع دمج الطفل السوري والطفل التركي بمشاريع تربوية وأنشطة تعليمية لنصل إلى التمازج الثقافي الذي يبدأ من الطفل ثم ينتقل للأسرة ثم تتسع الدائرة.

سياستنا في مشاريعنا الاهتمام بالإنسان ..

فعلينا كسوريين أن نحترم إنسانية بعضنا فأي مشروع نقوم به ليس تفضلاً من أحد على أحد بل تعاون وإحساس بالهم المشترك لبعضنا البعض .

دروس من غزة

محمد العمر

ما تجنيه غزة اليوم ليس نتيجة عمل ارتجالي أو ضربة حظ أو معجزة آنية ظهرت لنصرهم على عدوهم... الأمر أعظم من ذلك بكثير...

لا بد لنا من استعراض سريع لنعرف هل هو سر خفي... غاب عنا؟! أم أنه شأن جلي... عنه تعامينا؟!

في أيام قليلة انتصارات كثيرة لحماس... لم تتجرع مرارتها اسرائيل منذ سنوات وربما عقود،في لحظات عصيبة العالم يتفرج من بعيد ويتفاجؤون مذهولين بما تستخدمه حماس من أسلحة لم يعهدها العالم من قبل في غزة المحاصرة...

هذه الصناعات العسكرية لا تتم في أيام أو أسابيع، لا تنجز إلا بعد جهد وإصرار وتجربة ومتابعة، طائرات بدون طيار تستكشف مواقع العدو...غواصات حربية تصل معاقل الجبناء...صواريخ بأعداد هائلة تخترق القبة الفولاذية وتبطل أسطورتها...

من...؟ كيف...؟ متى...؟ ماذا...؟

لنجيب على ذلك فلنمر سريعاً مستعرضين السنوات الأخيرة بما فيها شظف العيش في غزة عامة وعلى حماس خاصة...

حماس هي صاحبة الحكومة المقالة ظلماً وعدواناً... رغم ذلك لم تتشتت أو تهتز... بل تابعت راسخة تعمل لخدمة الأمة والوطن والمواطن....

حماس التي تحاربها كل قوى العالم... حتى أن بعض الدول الغربية يئست من حربها بل وحاولت أن تتواصل معها عندما عرفت قوتها وقدرها...

حماس التي قدمت شهداءها بدءاً من قادتها وأبنائهم وعائلاتهم...

حماس التي تعمل في الحصار ليل نهار على كل الأصعدة: المدنية... الخدمية... الإنسانية... السياسية... العسكرية... تعمل للارتقاء بالإنسان... ولحماية الإنسان...

حماس ليست حكراً على تلك الحركة...

حماس هي من رحم فلسطين . . .

من رحم معاناة عدة عقود...

من قلب المأساة...

من روح الأقصى...

ا لأ قصى ولسنا من ببعيد...

يا ثوار سوريا... حماس هي

نتيجة جهد عظيم

أهم عناصره:

الإخلاص في العمل بكل جوانبه...

المحافظة على السرية في كل المجالات...

التخطيط للمدى البعيد...

الاعتماد على الذات ما أمكن...

توزيع العمل كل حسب اختصاصه وخبرته سواء في السياسة.. أو في العسكرة.. أو في الإعلام...

تصنيع الأسلحة محلياً وبذل الجهد في تطويرها كل يوم...

السير بخطوات بطيئة لكنها ذات فعالية كبيرة...

والأهم أن قراراتها من ذاتها ولا أحد يمليها عليها...

سرهم اجتماعهم على قلب رجل واحد بالحب والأثَرة بلا تنافر أو تشاحن...

اليوم تتدخل دول منها الأجنبية والعربية لتكون واسطة لمهادنة حماس... لتهدئة حماس... بل وإن قلنا للتوسل لحماس... وليست وساطة هذه الدول لقطع الدعم عن حماس أو الضغط عليها أو تسييرها كما يرغبون...

اليوم تسير المعركة كما تريد وكما تخطط حماس لا كما يملي عليها داعم أو طامع أو مستعمر...

فلتكن لكم عبرة يا ثوار سوريا...ولا بد من القول:

العاقل من اتعظ بغيره والجاهل من اتعظ بنفسه، وأجهل الجاهلين من لم يتعظ لا بنفسه ولا بغيره...

يا ثوار سوريا الأحرار إن فلسطين قلب الشام فليكن نبضكم من ذلك القلب...

قلب نبضه الإخلاص في النية... والصواب العمل...

ذلك القلب روحه الأمل الواعد بنصر الله...

بنفوس ديدنها صبر ومجاهدة وإصرار مهما كانت العقبات وإن تبين أن الصمود والنصر مستحيلان، فعلينا متابعة المسير لانهاب صعباً أو عسيراً.

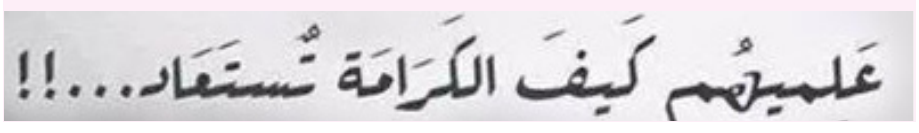

إضاءات وصفارات !

في ظل الإعلام الكاذب

أحمد أمين

حين نقر بنجاح الإعلام الكاذب، فهذا لا يعني إطلاقاً أنه في الطريق الصحيح أو أن هدفه نبيل، ولكن ثمة أهدافا تتحقق من ذلك وتصب في المصلحة العامة - وهذا ليس مبرراً للكاذب قائداً كان أو جندياً أو إعلامياً – بشرط الإخلاص ليمكنه من استثمار ذلك في تحقيق الأهداف النبيلة

فالإعلام الكاذب -أيا كان- تجده دائماً يلتمس عذراً ويطفي شرعية عندما يقتل أو يهاجم معارضيه بل ويصفهم بالإرهابيين والمخربين.

وهو غالباً يبحث عمن يلقي عليهم قبح صنيعه تبريراً لفشله وذلك عندما ينكشف كذبه بشكل فاضح وسأقف على نقاط مضيئة ونماذج غفل عنها الكثيرون في خطوة لكشف الحقائق المزوّرة:

أولاً- الإعلام السوري:

إن الكذب والتزوير الذي يمارسه الإعلام السوري، فاق المقاييس وتجاوز التوقعات، فهو عن جدارة يؤهله لدخول موسوعة جينيس كأكذب إعلام في العالم، فهو يؤلف الكذب ويقدمه بكل وقاحة، ودون أن يعير أي احترام لعقول الناس الذين يشاهدونه، الأمر الذي يمكّن المشاهد من سهولة كشفه ذلك.

فمن ذلك على سبيل المثال وليس الحصر: عندما عرض صوراً لمساجين حفاة وشبه عراة، تم إعدامهم على أنهم مجموعات مسلحة فهل كان هؤلاء يقاتلون بحالتهم تلك أم أن النظام قام بسرقها؟

ومنها أن مجموعات مسلحة رشقت قوات الأمن بالحجارة – فإذا كانت مسلحة أصلاً فما شأنها بالحجارة؟

بل إن ما أشيع مؤخراً عن فتوى مكذوبة على الشيخ محمد ا لعر يفي السعودي الجنسية، والتي ادعت بجواز ما أسمته (جهاد المناكحة) والذي هو أقرب مايكون في شكله إلى(نكاح المتعة) عند ا لشيعة ، وكان هذا أبرز وأقوى و يد عو ابتزاز للمسلمين عامة مسلمة البيان المكذوب كل عشر محتشمة بلغت الرابعة عاماً فما فوق أو مطلقة أو أرملة إلى عقد زواج المناكحة مع المجاهدين في سورية والذي يفرغ غريزتهم الجنسية، والتي تحدّه ساعات من أجل

إفساح المجال للمجاهدين بزواج آخر، وزعمت بأن هذا الأمر يشدّ من عزيمتهم بل يوجب دخولهم الجنة وهذا الذي تم كشفه مما لا أساس له البتة عند المسلمين، عامة .

وقد نشر هذا الخبر على قنوات النظام في شهر آذار مارس ٢٠١٣ على قنواة المنار والميادين ولحقت بهما فضائية الجديد والعالم الإيرانية من لبنان متجاهلين اغتصاب جنود النظام لمئات من الفتيات القاصرات وكبار السن أيضاً.

ثانياً- إسرائيل والعدوان على غزة:

«إسرائيل» دولة قامت على السرقة ونشأت على العدوان ولا تعترف إلا بلغة القوة، والمتأمّل في تاريخ الدولة الإسرائيلية منذ نشأتها يجدها دائما ما تلوح بعصا الحرب لضمان تواجدها واستمرارها.

ومن أهم أسلحة إسرائيل **الإعلام الكاذب** الذي تستخدمه لتضليل الغرب وبث الفكر الصهيوني الخاطئ للوقوف ضد القضية الفلسطينية وإخماد أي صوت ينادي باستقلال فلسطين

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الإعلام الإسرائيلي يروج لفكرة أن حركة حماس جماعة إرهابية تهدد أمن مصر وإسرئيل معاً - وهذا يأتي في غفلة رهيبة من الإعلام العربي عامة-فهم يصورون للعالم أن هذه الحرب ليست إبادة جماعية بل حرب ضد عناصر إرهابية تهدد الأمن في المنطقة.

ومثال ذلك: الحرب التي تشنها إسرائيل الآن على قطاع غزة وما يعرف باسم «الجرف الصامد» والهدف منها ضرب معاقل المقاومة الفلسطينية والقضاء على منظومة الصواريخ لدى حماس وحلفاءها، فنظام القبة الحديدية الجديد فشل في اعتراض المنظومة الصاروخية لفصائل المقاومة الفلسطينية وأثار الذعر لدى الإسرائيليين، مما سبب انخفاض الروح المعنوية والقتالية لدى الإسرائيليين مستوطنين وجنوداً.

ومن جهة أخرى فهي قد تكون تمهيداً لبداية تنفيذ المشروع الصهيوأمريكي في إعادة رسم الشرق الأوسط الجديد والمزعوم.

ثالثاً- أمريكا وموقع ويكيليكس:

افتتحت أمريكا في الرابع من أكتوبر لعام ٢٠٠٦ مسرحا لوثائق تدعي الدقة والمصداقية تحت عنوان (ويكيليكس) وادعت بوجود قاعدة بيانات لأكثر من ١,٢ مليون وثيقة خلال أول سنة فقط من ظهورها

فهل نشر هذا الموقع حتى الآن وثائق إسرائيلية أو أمريكية سرية عن تسليح إسرائيل النووية أو غيرها وهي التي اخترعت وثيقة مكافحة الحد من انتشار الأسلحة النووية والكيميائية؟

فمثلا: ماذا خسرت أمريكا من كل هذه الوثائق والتي وصلت الملايين؟

ولماذا أمريكا تترك إيران إلى يومنا هذا دون عقوبة بل وتثني على كلمات تشجع الحوار معها ؟؟

ومنذ متى كانت ايران وطالبان أصدقاء حتى تنشر إحدى الوثائق التي تدعي أن إيران ساعدت طالبان والأخيرة قبلت بذلك؟

ماهي إلا خلط الحق بالباطل وكسب ثقة المشاهد والقارئ، لأفكار أخرى توافق مصالحها وتروج لها على مبدأ السم في العسل!

رابعاً: عداء أمريكا لإيران والكذبة الكبرى:

يتابدلون الأدوار في قذف الاتهامات فواحدة تبررها والأخرى تؤكدها لتظهر بعد فترة من جديد وتعيد السيرة ذاتها مع تغيير بعض الكلمات والإبقاء على ذات السيناريو لنجد أنفسنا أمام أسئلة كثيرة لعل أهمها:

هل إيران حقيقةً هي العدو أم الحليف الأكبر لأمريكا؟

المقال لا يختصر بسطور والكل يعرف المسرحية التي لم تعد

تخفى على أحد، فمن يطلق العنان للإيرانيين في العراق يسرحون ويمرحون بل ويصدر فتوى من مرشدهم السيستاني بحرمة قتال الأمريكان لا يمكن أن يكون عدوا لهم!.

وإن أمريكا من شدة كرهها لإيران أراحتها من أكبر عدوين لدودين لها فالأول صدام في العراق والثاني طالبان في أفغانستان!.

وهي لتثبت لك أنها تكره إيران أيضاً سلّمت البلدين لحكومتين إيرانيتين وافتتحت أول سفارة لها بعد الاحتلال وليس قبله!.

ولأنها تكره إيران أكثر تركتها تبني مفاعلها النووي - مع دفاع الأخيرة عن حقها في ذلك – بالتزامن مع قصف موقع كيماوي للسودان لم ينته تجهيزه بعد!

إن المتأمل لتاريخ إيران الفارسية على مر العصور يلاحظ بأنه لا يوجد دولة شيعية قاتلت الصليبيين إطلاقاً، بل إنهم خدموهم أكثر من كل الشعوب فالفاطميين هدموا دولة الاسلام وتنازلوا عن القدس حتى استعادها القائد صلاح الدين بعدما نظف مصر منهم، وابن العلقمي الوزير الشيعي تآمر مع هولاكو ضد بغداد كما تآمرت إيران الشيعية مع أمريكا ضد افغانستان والعراق إذاَ:التاريخ يعيد نفسه!

والسؤال هو: من هو المستعمر الحقيقي لبلادنا ومن يقف بوجهه؟

خامساً- حزب اللات وإيران وإسرائيل:

مسلسل درامي بإخراج سوري وممثلين من إيران واسرائيل فكل منهم يحتاج الآخر ليكون نجماً وكل منهم يحافظ على وجود الآخر لأهدافه الذاتية،

فمثلاً: اسرائيل تريد حزب اللات حارساً لحدودها، وبنفس الوقت تريد قوة قادرة على ضبط الوضع هناك ولن تجد أفضل منه، وأما الحزب فهو يكذب ليبرر حجة المقاومة ويبني دولة شيعية داخل دولة،

وهذا بدأ يتجلى أكثر مع اندلاع الثورات العربية

وهو – أي الحزب - بذات الوقت لا يسمح لأحد أن يحرك ساكنا في لبنان سواه وهنا تحققت مصلحة الطرفين

ما تريده اسرائيل من إيران: هي المفرقعات الاعلامية الكاذبة التي يطلقها أبواقه كل حين، لتقنع العالم بأن الرد على إسرائيل واجب ديني ووطني وأن هناك من يهدد وجودها، وبالتالي عليهم دعمها بكل الوسائل وتبرير جرائمها بحجة الدفاع عن النفس.

ما تريده إيران من مفرقعاتها تلك ضد اسرائيل داخليا: أن تحافظ على نظام الملالي الذي لا يؤمن به غالبية الإيرانيين- إلى اليوم ووجوب التمسك بالدين **وخارجيا** تجييش عواطف المسلمين لتشييعهم بحجة أنهم الوحيدون الذين يحاربون اليهود، والحقيقة وللأسف نجحت كثيراً وخاصة بعد حرب الجنوب اللبنانية، فبتشيعهم ولائهم لايران وبهذا تتحقق مصالح الثلاث الآنفة الذكر.

وكأن هذا التحالف يلمع نفسه بينما هو يمارس أبشع الجرائم وأعتاها.

سادساً – ثورة ٢٥ يناير في مصر

أتحدث هنا عن ثورة عظيمة كيف أنها قتلت ليس بالإعلام الكاذب فحسب بل بإعلام يدعي المصداقية وهو أبعد مايكون عنها..

فعندما يتحول الإعلام إلى أداة بيد رجالُ أعمال متورطون فى أكبر القضايا فساداً، ويتعمدون استغلال عواطف الناس، ويحولونه إلى إعلام طائفى لتخويف الناس من الأحزاب والجماعات الإسلامية بأكاذيب أنها **لو وصلت إلى الحُكم:** فسوف تقطع اليد وتجلد وتمارس قانوناً لم تعرف البشرية عنواناً له، وغيرها من الأكاذيب التي طالما ابتكرها إعلامهم .. عندما يكون الإعلام كذلك فعلى أم الدنيا السلام.

أنا هنا لا أدافع عن شخص أو حزب بعينه بل أتحدث عن واقع عرفناه وعايشناه ولابد من فضح كل من تسلق على هذه الثورة العظيمة، فلا بد وأن يعرف الكل من وراء ذلك ، فمن غير المعقول أن تكون ساذجاً وتسلم عقلك لمن سلب حقوقك؟!

بل كيف إن ظهر هؤلاء على حقيقتهم؟

هل يدعون رمزًا إسلاميا دون تشويهه؟!

كيف نأتمنهم على الخبر - فضلاً عن دماءنا وأعراضنا - وقد كذَبوا شعبهم، وباعوا وطنهم، وكانوا فى النظام السابق ما بين قائد سافل ولص مغافل؟!

وأخيراً أسائل هؤلاء: لماذا ظل إعلامكم ما بعد الثورة هو نفسه إعلام ما قبل الثورة كمنهج وأسوأ منه كتطبيق؟!

ختـــــــــاماً:

ثورتنا مستمرة ولن تقف في سوريا فقط،

نصرنا آت بإذن الله رغم أنوف الحاقدين والمتآمرين أيا كانوا،

ولن نسمع لدجلهم وتدليسهم ...

لن نسمح بمرور مخطط إيراني أو تقسيم استراتيجي لمنطقتنا،

سنحاسب كل من تسلق على ثورتنا وغير مسارها

كونوا معاً إخوتي لنكمل المسير، ولاتحزنوا فإن الله معنا ...

وتوكلو على الله فنعم من يسأل هو، ونعم من يجيب .

الفكر الإسلامي

سلاح يعرف وجهته...معالم في معنى الجهاد...

د. علاء الدين آل رشي

١ - حدد الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء طبيعة الرسالة الإسلامية بقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الآية. الأنبياء ١٠٧

فالدين جاء رحمة وخادماً ميسراً للإنسان (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).الآية (البقرة : ٨٥)

٢- منهج الأنبياء يقوم على المسؤولية الفردية وعلى الحرية الشخصية (لا إكراه في الدين) (البقرة: ٢٥٦)، و(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف: ٢٩).

٣. الجهاد فريضة جاء بها الاسلام ، و تشريع جديد على تاريخ الإدارة السياسية العربية والعالمية، مثل اسم الإسلام نفسه فحتى القرن السابع، لم يكن ثمة من سمع بكلمة((الجهاد)) أو كان بوسعه إن يفرق بين حرب تقع لأسباب شرعية، وبين حرب تقع فقط.

٤ - إن الجهاد شرع في الإسلام ضرورة لا غاية؛ وذلك لرد الظلم والقهر، وحماية الحق، وحراسة الرأي العام، وحق التعبير ولم يشرع لسفك الدماء ونهب الأموال وسلبها، ولا لإجبار الناس على اعتناقه، ولا لعقاب الكافرين على كفرهم، ولو كان الأمر كذلك لما عقد النبي - صلى الله عليه وسلم- وصحابته من بعده معاهدات الصلح مع غير المسلمين، وما تركوهم على عقائدهم في أرضهم سالمين.

لم يفرض الجهاد لإكراه الناس على الإسلام، فالإكراه لا يؤسس عقيدة، وإنما فرض الجهاد لرد الاعتداء، ونصرة المظلومين، وإيصال العقيدة إلى جميع الناس، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقتال ناكثي العهود، وتأديب الخونة والخارجين والمتآمرين على الدولة، وبذلك فلا تعارض بين أحاديث الجهاد ومبدأ حرية الاعتقاد، وعدم إكراه أحد على الدخول في الإسلام

٥- الشرط الوحيد للجهاد الشرعي، هو أن يكون دفاعاً عن حق الناس في الحرية الاعتقادية وحرية التعبير ، وليس معركة بين شرائح المجتمع ومؤسساته أو الاقتتال الداخلي ، وهي فكرة لا ترد أصلاً، في إدارة منتخبة ، تحت اشراف مؤسسات المجتمع ومصلحة الدولة المنبثقة من انتخابات نزيهة .

٦- لقد فتح الشرع الجماعي في الإسلام، باباً جديداً، أمام الجندي المحترف، الذي يقاتل دفاعاً عن مصالح أسياده ، لكي يقاتل دفاعاً عن مصلحته، ومصلحة عياله شخصياً. وهو باب، لم يكن بوسع نظام آخر أن يفتحه، سوى نظام يقوم على مبدأ الإدارة الجماعية. إن التاريخ يشهد فجأة ظهور مقاتل جديد، جاء للرد على الجندي المأجور، وإلغاء عقده الروماني، بعقد شرعي مختلف.

٧- بنود دستور الجهاد:

البند الأول : (الجهاد) فريضة وليس مهنة، لأن عامة الشعب هم المسؤولون عن حماية الإدارة التي انتخبوها ، وهم المكلفون شرعاً بالدفاع عن مجتمعهم .

البند الثاني: المجاهد يقاتل ـ فقط في سبيل الله والمستضعفين في الأرض من الرجال والنساء والولدان وهي قائمة لا تضم الإمبراطور ولا الملك ولا تجار الحرب ولا سلطات الكهنوت الديني والوثنية السياسية ، ولا تفرق بين لون وآخر، أو بين دين وآخر، لأن الجهاد حرب مشروعة

للدفاع عن حق الناس في إدارة واحدة، وليس مذبحة بين المجتمع وشرائحه .

البند الثالث: إن قرار الحرب في دستور الجهاد، لا يتخذه رئيس الدولة، بل تتخذه مؤسسات المجتمع المدني بالتوافق ، مما يتطلب شرعاً، أن لا تنشب الحرب ـ عندما تنشب ـ إلا بموافقة الناس وعلمهم تحت راية هذه الشريعة التي توافقوا على تحكيمها .

احتشد أول جيش تحرير عالمي يشهده التاريخ، قاتل فيه المسلمون والأقباط واليهود والزنوج والامازيغ والفرس، لتحرير رقابهم من قبضة الإدارات الطغيانية ، صاحبة الجيوش المأجورة في الجزيرة العربية، وفارس، وبيزنطة، وفي أول الأمر، بدا هذا الجيش في قوة الإعصار. فقد تكفل نظام الجامع القائم على الشورى ، بتوفير الصيغة الإدارية القادرة على تنسيق الجهد الجماعي، والتقى الناس على اختلاف طوائفهم في نظام إداري فريد، لا يفرقهم بين الإدارات المتسلطة ، بل يجمعهم في إدارة محررة واحدة.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، لماذا - إذن - قام المسلمون بحروب كثيرة في بداية الدعوة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول:

إن هناك أسباباً للجهاد أو للقتال في الإسلام منها:

١. دفع الظلم ورد أي اعتداء على الإنسان من جميع الجوانب، سواء كان ذلك في نفسه أو في أهله أو في ماله، يقول الحق تبارك وتعالى في بداية الإذن بالقتال: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)الحج ٣٩ ففي هذه الآية يأذن الله للمسلمين في قتال الأعداء، ويجعل ذلك حقاً مشروعاً وواجباً فرضته طبيعة المواجهة بين الحق والباطل، ويعلل سبب ذلك فيقول عز وجل:(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) (الحج: ٤٠). فالمسلمون لم يقترفوا ذنبا من شأنه أن ينفيهم أو يبعدهم عن أرضهم وديارهم، ولم يفعلوا شيئاً يذكر سوى أنهم قالوا ربنا الله، أليس من حقهم أن يدافعوا عن أنفسهم؟! وهل يستطيع أحد أن ينكر على الإنسان حقه المشروع في الدفاع عن النفس؟! وهل من عار في أن يستمر هذا الإذن مبدأ من المبادئ التي يدعو إليها الإسلام في أي وقت وأي مكان تكررت فيه مثل هذه الحادثة؟!

٢. نصرة المظلومين والمستضعفين في الأرض، فما دام الإسلام يمقت الظلم ويحرمه وينهى الإنسان عنه؛ فإنه من الطبيعي أن يأمر برفع الظلم عن المظلومين والمستضعفين، قال تعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا) النساء ٧٥ ، وقد طبق الرسول - صلى الله عليه وسلم- هذا المبدأ، حيث ناصر خزاعة على قريش - التي نقضت صلح الحديبية - بعد أن استنصروا به.

٣. إيصال العقيدة إلى جميع الناس، وهي أسمى ما يجب على الإنسان تبليغه؛ لذلك فإننا نجد أن الإسلام قد شرع الجهاد وحث عليه من أجل إفساح المجال أمام العقيدة حتى تصل إلى الشعوب، وإزالة كل الحواجز التي تحول دون دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد، سواء كانت ملوكا، أو حكومات، أو أفرادا باغين، قال تعالى:(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) (١٩٣) (البقرة).

فهذا النوع من القتال يعد تحقيقا لكلمة الله، فالهدف المرجو هو أن يصل الإسلام إلى جميع الشعوب، ثم بعد ذلك لهم الخيار في اعتناقه أو رفضه.

٤. تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ التعايش السلمي؛ ولذلك فقد أوجب الإسلام نوعا من الحروب تقوم على فض الخلافات والمنازعات وإقرار السلم بين الجماعات، قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (٩)((الحجرات) وهكذا نجد أن القتال المشروع هنا إنما هدفه دفع القتال الناشئ عن بغي فئة على أخرى، وعدم رجوع تلك الفئة عن غيها.

قتال ناكثي العهود، قال تعالى:(وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون*ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) التوبة١٢-١٣

٥. تأديب الخونة والخارجين والمتآمرين على الدولة فيما يسمى حديثاً بالخيانة العظمى لنظام الدولة، وعقابه القتل للخائن منعاً لقتل آلاف الأبرياء.

ومع إباحة الإسلام لتلك الأنواع من الحروب فإنه وضع معها مبادئ إنسانية تحد من أخطارها، وتجعلها في نطاق محدود، وتكفل لها أداء مهمتها في حماية الحق والعدل، والقضاء على الذين يفسدون في الأرض،

وأهم تلك المبادئ:

عدم مقاتلة غير المقاتلين، وعدم ملاحقة الفارين والهاربين لإبادتهم، وعدم التعرض لوسائل الحياة بالتدمير كالزروع والحيوانات، وعدم أخذ العدو على غرة كما تفعل الدول التي تدعي الحضارة والمدنية في العصر الحديث.

YOUTH SYRIA MAGAZINE
السنة الثانية . العدد ١٩ / ٥ شوّال ١٤٣٥ هـ / ١ آب /أغسطس ٢٠١٤ م

الفكر الإسلامي

عيد الفطر . . نور المستقبل في ظلمات الحاضر

أ.نبيل شبيب

المسلمون يتعرضون للملاحقة والتعذيب والتشريد والحصار والقتل، قد انفرد بهم أعداؤهم، لا يملكون ما يدفعون به الأذى عن أنفسهم، أفراداً وجماعات، ولا يوجد في عالمهم وعصرهم من يمد لهم يد العون أو يأبه بهم وبما يفعل المتسلطون عليهم في أرضهم..

وسط ظلمة تلك اللحظة التاريخية الآنية:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بوضع المسلمين في تلك البقعة الجغرافية الصغيرة في مكة المكرمة..
ولكن كان يتحدث عن أمنهم وسلامتهم ومستقبلهم..
ومن ذلك حديثه عن الراعي يمشي بغنمه بين بلد وبلد في جنوب شبه الجزيرة العربية آمناً مطمئناً على نفسه.

المسلمون محاصرون من كل حدب وصوب، قد تحالف أعداؤهم «الإقليميون» وتجهزوا للقتال وأقبلوا بعددهم وعتادهم للتربص بالقلة المؤمنة المحاصرة، ينتظرون اللحظة الحاسمة لاقتحام الخندق حول المدينة المنورة، وفيها من وراء المسلمين منافقون ويهود يكيدون كيدهم ...
وليس لدى المسلمين من الأسباب المادية ما يبيح لهم الحديث عما نسميه «بصيص أمل» للتخلص من الأحزاب..

وسط ظلمة تلك اللحظة التاريخية الآنية:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بوضع المسلمين في تلك البقعة الجغرافية الصغيرة في المدينة المنورة..
ولكن كان يتحدث عن أمنهم وسلامتهم ومستقبلهم وفتوحاتهم حتى ينتشر هدي الإسلام في بلاد كسرى وهرقل آنذاك..

هذا ما يسري أيضا على الكلمة النبوية

التي خلدها القرآن الكريم وهو يذكّر صاحبه أن اللّه معنا..
وهاهم المسلمون في غزوة أحد يخاطبهم اللّه جل وعلا بأنهم «الأعلون» إن كانوا مؤمنين، وينبههم إلى أخطائهم وسبيل الخروج منها..
وهاهم في غزوة حنين يلومهم على إعجابهم بكثرتهم ولا يحرمهم من النصر يأتيهم عبر صبر فئة منهم في الميدان وثباتها على أداء ما عليها..

يا أيها الفلسطينيون والسوريون والمصريون والعراقيون..
يا جميع العرب والمسلمين في كل مكان..
لا بد لمن يرى قطع الليل المظلم تحيط به من كل جانب، أن يرى بعين بصيرته إشراقة الفجر بعد الليل البهيم،
أن يرى أن هذا الطريق الذي سلكته إرادة الشعوب ثورة على محتل أجنبي ومستبد محلي وكيد إقليمي ومكر دولي،
هو الطريق الواصل إلى «الغد»..
إلى المستقبل.. إلى الخلاص من الاحتلال والاستبداد ورد كيد الكائدين ومكر الماكرين، ومواصلة حمل رسالة الخير والهدى للإنسان.. جنس الإنسان في عالمنا وعصرنا.

لنتأمل ببصيرتنا وبصرنا :
إننا نعايش هذه الأيام «العصف المأكول» في غزة العزة.. وليس «دير ياسين» وأخواتها..

إننا نعايش صمود الرافضين للانقلاب على ثورتهم في مصر الكنانة، وليس الملايين هائمة وراء زعيم من الزعماء أياً كان..

إننا نعايش في سورية الأبية انتكاسة ثورة قادرة على الوقوف ومتابعة الطريق من جديد أقوى مما كانت عليه، وليس قعوداً عن كل تحرك، وتجنباً لكل همسة، وخنوعاً لحقارة كل همجي صغير، كما كان بالأمس القريب..

إننا نعايش هذه الأيام شعوباً تحركت في مواجهة الاستبداد وحلفائه.. وليس شعوباً استكانت غافلة عن حقيقة ورثة الاستعمار لترسيخ ما خلف من تجزئة وتخلف..
إننا نعايش هذه الأيام إنساناً يولد من جديد في أرضنا، ليصنع مستقبل أطفالنا..

نرى ما نعايشه بأنفسنا..
ولا نغفل عن أن الطريق ممتدة مثلما امتدت ما بين «أحدٌ.. أحد» على لسان بلال رضي اللّه عنه في بطحاء مكة، وبين انتشار الإسلام ما بين المحيطات الثلاث من تخوم الصين إلى قلب الأندلس قبل أن ينقضي القرن الأول للهجرة..

وما كان قرن «المعاناة» الدائمة بكل أشكالها، بل كان قرن التغلب على المعاناة في مهدها والانطلاق إلى محطة عمل وبناء بعد أخرى، حتى أصبح الواقع القائم شاهداً على ما تعنيه كلمات «البصيرة النبوية» وهي تستشرف من وراء ظلمات ظروف الحقبة الأولى في مكة والمدينة مستقبل المسيرة المنطلقة من قبل الهجرة وما سبّبها إلى ما بعد الخندق وما تحقق من فتح بعدها.

يا أيها المسلمون.. يجب أن نوقد في عيد الفطر المبارك هذه الأيام تلك الشعلة المستقبلية لقادم الأيام..
الشعلة التي نراها ببصيرة يقيننا وأعمق أعماق اقتناعاتنا.

يجب أن يرى أطفالنا العيد على حقيقته..
أن يروه من خلالنا..
من خلال إحساسنا الصادق وكلماتنا الواعية وعملنا المتواصل...
أن يبصروا معنا النور من وراء الظلمات..
ولن نتوقف قبل الوصول إليه..
ويبصروا معنا النصر مقبلا من وراء النكسات والأخطاء والانحرافات..
ولن نتردد عن مواجهتها ومتابعة الطريق عاملين ثابتين صابرين مصابرين.
نعاهد اللّه على ذلك..
نعاهد أمتنا على ذلك..
نعاهد الأوطان المعتقلة على ذلك..
نعاهد الإنسان على استعادة الأوضاع الإنسانية كما ينبغي أن تكون في عالمنا وعصرنا بإذن اللّه.
سلام من منارات سورية الثورة
/http://www.manarat-syria.info

فلسفة الأديان

ثقافة غنوص أم ثقافة نكوص

حسن النيفي

تؤكد المرجعيات الشيعية على أنّ الدين الإسلامي إنما يتأسس على ثنائية جوهرية تتمثّل في (الظاهر- الباطن) .

أمّا الجانب الظاهر من الإسلام فيتجسّد في (الشريعة) و أما الجانب الباطن فيتجسّد في (الحقيقة)، والشريعة هي التي أنزلها اللّه إلى سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم ، والحقيقة هي التي أودع اللّه أسرارها عند سيّدنا علي بن أبي

طالب كرّم اللّه وجهه ، ووفقاً لأصحاب هذا الزعم ، فإن الحقيقة أعمق من الشريعة لأنها لا تؤتى إلا لمن اختاره اللّه واصطفاه من البشر ، أما الشريعة فهي بمتناول أيّ إنسان من البشر ، ثمّ إنها لا تتخطّى تخوم العبادات .

ولعلّ هذا الفهم الشيعي للإسلام جعل من يعتنقونه يغالون كثيراً في تقديس سيّدنا علي إيماناً منهم بأن ما أودعه اللّه لدى علي من أسرار وحقائق هو أعمق بكثير مما أوحيَ إلى سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلّم .

وبالعودة إلى الأصول الفلسفية لثنائية (الظاهر- الباطن) نجد أنّ هذه الفكرة هي جزء من الفلسفة الغنوصية التي نشأت في بلاد فارس قبل الإسلام بعهد بعيد ، ومعنى كلمة (غنوص) يعني : الباطن .

ويؤكد هذا المنحى الفلسفي على أنّ لكلّ فكرة وجهين:

الأول: ظاهر يدركه العوام السذّج ،

والثاني: باطن لا يدركه إلا من حباه اللّه أسراره .

ومن الفلسفة الغنوصية بالذات انبثقت فلسفة التصوّف ، ذلك أنّ الإنسان المتصوّف -وفقاً لأصحاب الغنوص- هو الذي يدرك ويعلم ما لا يدركه ولا يعلمه الآخرون .

و لقوّة بصيرته وشدّة تعلّقه باللّه يصبح في حالة توحّد مع الذات الإلهية ، وهذا ما يُسمّى بمذهب (الحلول)

وقد عبّر عن هذا الضرب من التفكير الشاعر والصوفي الشهير محي الدين ابن عربي حين قال :

أنا مَنْ أهوى ومَنْ أهوى أنا
نحن روحانِ حللْنا بدنا

وثمّة مذهبٌ آخر من مذاهب المتصوّفة يؤكد أيضاً أنّ فكرة تجسّد الخالق في المخلوق أمر ممكن ،

ويُسمّى هذا النوع من التفكير مذهب (وحدة الوجود) الذي يذهب إلى أنَ (الخالق يتجلّى في الجميل من مخلوقاته)

ولقد كان لانتشار هذا المذهب أثر كبير في الفلسفات العالمية الأخرى وخاصة في فلسفة عصر النهضة الألماني في القرن الثامن عشر ، حيث بدا لدى الفلاسفة الألمان عداء واضح للنزعة العقلية في الفلسفة ، فاعتمدوا على استلهام الطاقة الروحية للكائن البشري واستثمار ذكاء القلب الإنساني وتوظيف الجانب الروحي للديانة المسيحية ،

ومَنْ يقرأ مسرحية (فاوست) و رواية (آلام فارتر) للأديب والفيلسوف الألماني (غوتة) سيجد بلا أدنى ريب أنّ مذهب (وحدة الوجود) حاضر بكلّيته .

ويجب التنويه إلى أنّ هذا المنحى الفلسفي في التفكير هو الذي أسهم في نشأة الفلسفة الرومانسية التي شاعت في الأدب الألماني أولاً ، ثمّ انتقلت إلى الأدب الانكليزي ثانياً .

أمّا كيف انتشرت الفلسفة الغنوصية في الدين الإسلامي و التي كان التشيّع أحد مفرزاتها ، فيمكن القول بكلّ تأكيد :

إنّ الفرس قد دخلوا الإسلام على نطاق واسع ، ومن المؤكّد أيضاً أنَ التداخل

والتأثّر والتأثير بين الثقافة العربية والثقافة الفارسية قد حصل أيضاً على نطاق واسع وكبير،

ولكن من الخطأ تماماً الظنّ أنّ الفرس عندما اعتنقوا الإسلام قد تخلّوا عن إرثهم الفكري والثقافي والحضاري.

فهم وإنْ آمنوا بقلوبهم ومشاعرهم فإنّ طرائق تفكيرهم ومنظوماتهم القيمية لم تتبدّل، بل على العكس من ذلك تماماً إذْ حاول الفرس إخضاع الدين الإسلامي (فكراً وعقيدةً وسلوكاً) لقيمهم الفكرية والفلسفية ، كما ظلّ التعصّب القومي سمةً بارزةً لديهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ معظم الحركات الشعوبية المناوئة للخلافة العباسية كان مبعثها التعصب القومي الفارسي .

وقد حاول في العصر الحديث بعض المفكرين أن يغيّروا هذه الحقيقة فزعموا أنّ الحركات المناوئة للخلافة العباسية هي حركات ذات نزعة تقدمية وقد جسّدتْ هذه الحركات ثورات احتجاجية ضدّ الظلم الذي كانت ثماره (الجماعة) المهيمنة ، والمقصود بالجماعة هو (السنة)، الذين ينمّ تفكيرهم عن منحى غيبي رجعي وفقاً لأصحاب هذا الرأي ،

ولعلّ من أبرز هؤلاء الكتّاب (حسين مروّة) في كتابه الشهير (النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية)

وجدير بالذكر أنّ هذا الكاتب هو شيعي مذهبياً ، ماركسيّ ايديولوجياً ، ولكن انسجاماً منه مع ثنائية (الظاهر- الباطن) فإنّ ولاءه لمذهبه أقوى بكثير من ولائه لماركسيته.

والأمر الآخر الذي عزّز من انتشار ثقافة الغنوص في الإسلام هو أنّ الثقافة العربية الإسلامية اتّسمت بالانفتاح والمرونة ، كما اتسمت بقابليّتها للتأثّر والتأثير واستيعاب ثقافة الآخر والقدرة على إعادة إنتاجها بآن معاً .

ولعلّ هذا هو أهمّ أسباب ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في العصر العباسي . ثمَ أنّ الدين الإسلامي هو دين كوني سعى إلى استيعاب البشرية كافة وأقام جسور التواصل العلمي والثقافي بين الأمم وأسس لثقافة التسامح، وحارب الاستعلاء القومي والمذهبي بين الناس، ولم ير حرجاً من استيراد ما هو مفيد من العلوم أيّاً كان مصدرها ، ففلسفة اليونان وطبّ الهنود وحكمة الفرس ، كلّها حاضرة في نسيج ثقافتنا الإسلامية.

لقد أردتُ ممّا تقدّم من كلام أن أؤكد أنّ ثنائية (الظاهر- الباطن) لا تتجلّى في البنى الفكرية لأصحاب هذا المبدأ فحسب ، بل تجد ترجمتها الفعلية في السلوك أيضاً ، **وكأنّ الردّة الشعوبية التي استهدفت (الخلافة- الجماعة) في العصر العباسي تتكرّر الآن ولكن بأساليب أكثر همجية وتخلّفاً بل وإجراماً .**

ذلك أنّ إيران التي هلّل العالم الإسلامي برمّته لها إبان صعود الخميني إلى السلطة عام ١٩٧٩، والتي تدّعي الدفاع عن الإسلام و المسلمين ومحاربة أعدائهم وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، فإنها هي ذاتها من يفتي بقتل الشعب السوري، هل لأن الشعب في سوريا كافر ؟ أم تحقيقاً لمبدأ الباطن المستور الذي لا نراه أو ندركه نحن أصحاب الظاهر على حدّ زعمهم ؟

إنّ ما يفعله الثالوث (إيران – أسد – نصر اللّه) ما هو إلا إبادة ممنهجة لشعب لم يفعل شيئاً سوى المطالبة بحريته وكرامته ،

بقي أنْ أقول : إن ما يُمارس بحق السوريين هو أكبر من مصالح آنية ، وكذلك هو أبعد من سلوك سياسي تقتضيه مصلحة راهنة ، بل الأصحّ – فيما أعتقد أنّ المشكلة تكمن في ثقافة غنوص، أحسنّا الظنّ فيها طويلاً، وآن الأوان لأن نطلق عليها ثقافة نكوص.

الفكر الإسلامي

وحدة الفصائل ماذا تعني..؟

د. عبد المنعم زين الدين

ماذا يعني توحد الفصائل والجبهات في سورية؟

أولاً :

الالتزام بأمر الله الذي أمر بذلك فقال(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) والفوز بمحبته حيث قال : { إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص } ..ولا شك أن المجاهدين عندما يلتزمون بطاعة الله ويفوزون بمحبته فإنه لن يخذلهم ، بل سينصرهم لأنهم نصروا دينه والتزموا أمره { ولينصرن الله من ينصره} ..

ثانياً :

تقوية الجبهات القتالية وتعزيزها في وجه الأعداء ، مما يعني تقدماً سريعاً للمجاهدين ، حيث تيقنت كل الفصائل أنها لا يمكن أن تحقق النصر منفردة وأن عليها أن تتوحد مع بقية الفصائل لتستفيد من دمج الخبرات والعتاد والذخيرة والسلاح الثقيل وتقديم التوازن في أولوية الجبهات ..

ثالثاً :

توحيد الجهات القضائية ، بحيث يكون القضاء مستقلاً تدعمه كل الفصائل بالقوة والشوكة الرادعة ، وتلزم نفسها به قادة وأفراداً ، سواء في الخلافات المدنية أو تلك التي تحصل بين الفصائل، مما يعني حقن الدماء التي تراق والذخيرة التي تصرف في تلك النزاعات ، كما تعني تحقيق الأمن للشعب من خلال تعاون كل الفصائل على مكافحة المفسدين ورفع الغطاء عنهم وتقديمهم للمحاكمة في دور القضاء المستقلة ..

رابعاً :

توحيد مصادر الدعم ، والتي كان تفرقها وتعددها سبباً في التلاعب بمصير الشعب من خلال شراء الولاءات وتحريك الفصائل وفق رغبة الداعم ، وجعلت قرارات الكثير من الفصائل مرتبطة بموافقة الداعم ، مما أفقدها استقلالية القرار

خامساً :

تعيين قائد للثورة يقاتل الجميع تحت رايته ، ويلغون التسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، حيث كان تعددها سبباً في التنافس المذموم الذي جعل بعض الفصائل تفرح بخسارة أقرانها وتتكلف الذم في الآخرين لاستجلاب الأتباع

سادساً :

الاستثمار الأمثل للموارد العامة الموجودة في البلاد من آبار نفط ومعابر ونحوها ، حيث يستفاد منها في صندوق دعم عام يشمل جميع المجاهدين ، ولا يكون حكراً على فصيل ،
ويمنع من التلاعب بها للمصالح الشخصية

سابعاً :

إلزام المجتمع الدولي بالتعامل بجدية مع الفصائل المجاهدة في سوريا ، حينما يرون أنهم صاروا جسماً واحداً لا يمكن للدول أن تتلاعب ببعض الفصائل وتنفرد بالبعض الآخر ، وتحيك المؤامرات للإفساد بينهم وتحريشهم على بعضهم البعض ..

ثامناً :

تحقيق الاستقرار عند الأفراد المجاهدين المنتسبين للفصائل المختلفة ، حينما يرون أن الجهاد تحت راية واحدة ، ولا يرهقون أنفسهم في تتبع أخبار الفصائل التي يرغبون بالانضمام لها ، كما لا يمكنهم ترك فصيل بحجج واهية للالتحاق بفصيل آخر

تاسعاً :

تحقيق الجهاد بمعناه الواسع الذي يشمل جهاد الأمة ، من النخبة والعامة ، حيث فشلت المشاريع التي ادعت أنها تمثل النخبة ، ويمكنها أن تحقق النصر منفردة ، ولم يعد هناك من سبيل لتحقيق النصر إلا بإشراك كل الفصائل المجاهدة

عاشراً :

تحقيق الطمأنينة لدى الإخوة الداعمين للثورة السورية ، بأن المجاهدين يحافظون على سلاحهم من توجيهه للاقتتال الداخلي ، ويحصرونه للعدو المجرم ..

(نطلب من الجميع الدعاء بتعجيل تحقيق هذا الحلم الذي يتشوق إليه الشعب السوري المسلم منذ زمن ، وإن شاء الله صار الحلم قريب التحقيق بإذن الله) ..

بتضحياتهم وثباتهم.. تتقد ثورتنا

ياسمين الشام الحرة

تنوعت أشكال التضحية في الثورة السورية، و تعددت مظاهر الثبات و الفداء، فمن تضحية بالنفس إلى تضحية بالمال.. وبين هذا و ذاك ثمّة من يضحّي في كلّ لحظة تمرّ عليهم و هم قابعون بين جدران الظلم و القهر و الذلّ .. يتجرّعون المرارة، بل و يتمنون الموت في كلّ لحظة، فيموتون -وهم أحياء - في كل منها ألف مرة ومرة.

إنّهم المعتقلون.. وقود هذه الثورة تشعلها في كلّ يوم أناتهم و استغاثاتهم للخلاص من ذلك العذاب الذي يُصبّ على رؤوسهم صباح مساء، أمام سمع وبصر العالم المتبجح بدفاعه عن حريات الإنسان و حقوقه.

لقد جاء الإسلام ليعلّمنا أن السجن إنّما يكون لمن يخالفون الشرع و يتعدّون على حقوق الآخرين، فجعل لذلك أحكاماً و ضوابط و شروطاً، تحفظ حقّ الإنسانيّة و تصون كرامتها و لا تهينها إذ كرّمها خالقها، بل تهذّبها و تصلحها و تُقوّم اعوجاجها، حتى لا يعود لما أصاب من قبل .. و هذا الذي ما لم نرَ أياً منه اليوم في ظل حكومات لا تعرف ديناً و لا إنسانية ولا رحمة ولا قيمة للإنسان و حياته.

ففي الوقت الذي تُطلَق فيه يد المجرمين و السارقين و المخرّبين في البلاد، نرى السجون و المعتقلات قد اكتظت بالشرفاء و الأحرار و أصحاب الفكر النيّر و الهمة العالية و العقيدة السليمة .. جريمتهم الكبرى التي ارتكبوها أن قالوا «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت» ..

هذه الكلمة التي تزلزل العروش و تقهر فراعنة و طواغيت هذا العالم ..

فلا يكادون يسمعون بأحد يدعو لحرية الإنسان و تحرره من قيود العبودية و الذلّ، إلا و أرسلوا كلابهم المسعورة المجردة من بقية ضمير أو مسحة إنسانية، ليقتادوهم إلى زنازين سوداء كسواد قلوبهم . . ويصبوا جام غضبهم عليهم، فلا يفوّتون أيّة فرصة لإذلالهم، و لا أدنى وسيلة لتعذيبهم .. حتى باتوا يُعرفون في العالم كلّه بأنهم خبراء بارعون في فنون التعذيب!

وما نراه اليوم في سجون الطاغية بشار ما لا يمكن وصفه ببضع كلمات، بل لو أفردت لقصص التعذيب و الانتهاكات التي ترتكب هناك مجلدات عديدة، لملأتها و زادت !

وعلى الطرف الآخر، نجد من لا يشعر بمعاناة أولاء العظماء، ولا يسعون للتخفيف عنهم و المطالبة بحقوقهم، فيتاجرون بأسمائهم و معاناتهم و أذاتهم في سبيل الوصول إلى كراسي واهية يجلسون عليها ويديرون بها مصالحهم الخاصة و مصالح من يوالونهم، قوامها دماء أولاء الصابرين و آلامهم و حرمانهم من كل حقوقهم التي يحلم بها كلّ إنسان بسيط.

وفي ظلّ هذه التناقضات، تجد ذلك الحرّ حرّاً في قلبه، و ثابتاً على عقيدته التي يبذل الطغاة كل جهد لاجتثاثها من صدره، فيظلّ صامداً صابراً مصابراً، معطياً للسذج و المرجفين و المشككين بقوة الحق وانتصاره، أروع و أعظم الدروس و العبر في الثبات على نهج الحق والبذل في سبيله، قدوته في ذلك

الكثير من عظماء الأمة الذين ثبتوا في مواجهة أهل الباطل ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي خلّد معنى الثبات على الحق في سجنه بمقولته الشهيرة: «مايفعل بي أعدائي، إنّ سجني خلوة، ونفيي سياحة، وقتلي شهادة».

ولولا ثبات هؤلاء العظماء على الحقّ و عدم انصياعهم لأهوال الجحيم التي يلقونها على أيدي السجانين، لما وجدت في المعتقلات معتقلاً واحداً، ولخرجوا جميعا و هم يسبّحون بحمد من خلصهم من ذلك الجحيم و كان ثمن ذلك، بيع الحق و نهجه و أهله بنطق كلمة، أو بحفنة مال، أو بمنصب متداع لا يدوم.
إن الحديث عن هذه القضية لا يمكن أن ينتهي هنا، لأنني و أنا في هذه اللحظات التي أخطّ بها هذه الكلمات، ثمّة من يناضل في غياهب المعتقلات لأجل بقاء كلمة الحق، و يصرّ على نيل حريتنا و كرامتنا نحن في الخارج، بثباته

هو .. و تضحياته هو .. و آلامه هو ..
فهل يعقل لنا و نحن نرى السماء و نستنشق الهواء أن نتقاعس أو نتراجع عن مطالب ثورتنا و الاستكانة و الرضوخ لمطالب أولاء البغاة الطغاة .

أبداً، بل الواجب علينا ألا نفرّط بأية لحظة ظلم و ألم قد تجرّعوها، و ألا ننساهم أو نخذلهم كما خذلهم أراذل القوم و أنذالهم.. فلن يكونوا إلا أعزّاء كرماء حتى و إن غابت صورهم عنّا، حتى و إن شوهتها يد الظلم و البطش و الجبروت .. حتى و إن ألّفوا عنهم الأكاذيب و ألصقوا بهم التهم و أذاعوا عنهم الأراجيف..

وصدق من قال :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء لـه وخصومُ**
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسداً وبغياً: إنّه لدميـمُ**

وقد رأينا في التاريخ و نرى اليوم، أن عظماء الأمّة في سجون الطغاة كثر، و أن منارات العلم و التربية قد خرجت من تلك الظلمات، لا يشوبها شيء مما قاسته، بل صقلت مداركهم وألهبت حماستهم فكانوا في الصفوف الأولى لإعلاء كلمة الحقّ .

فيا من تضحون بكل لحظة من أعماركم و مستقبلكم و تقاسون من صنوف العذاب مالا يحتمله بشر:

ستبقون شعلة ثورتنا المنيرة ومنارتها التي نستهدي عبرها ببريق تضحياتكم لنبني مستقبلنا المشرق الذين ما اعتقلوكم حينذاك، إلا لأنكم أردتم وضع لبنات يقوم عليها الخير و العدل و الحرية و المساواة و كرامة بني الإنسان في غد الأمة القادم.

خواطر

ومضات لأنثى في بلادي

شام صافي

الأمان معها وبرفقة صوتها، لا أذكر أن معتقلاً أو معتقلة تحدثا عن تجربتهما إلا وذكرا الأم وقلبها، كثيرون كانوا يترجون الأمن بأن يتصلوا بأهلهم حتى يطمئنوا الأم، حين تذهب أم للقاء ابنها في بعض المعتقلات يخفي عنها الكثير ، يخفي ألمه ووجعه ويخفي عنها جراحه حتى لا تراها، وهي تحاول استكشافه كلما سنحت الفرصة، قلب المعتقل على قلب أمه وقلب الأم على المعتقل، ومع هذا عندما تذهب للقائه تطمئن عن أصحابه معه، تعمل على ملفاتهم وتعارك أصعب المخاطر، تتحمل الكثير لأجل ولدها ورفاقه المعتقلين، تفكر حتى في أن تخوض غمار التحدي وتدخل مضمار مناطق لا يتمكن الرجال من خوضها على اعتبارها أنثى، فيها نقاط قوة كبيرة يمكن أن تستثمرها لا يستطيع الرجل أن يقوم بها.

واجهت زوجة معتقِل زوجِها بكل بسالة وحاججته حتى خرجت من عند ذلك الحقير وقد احترمها ولم يستطع إمساك شيء ضدها، خرجت بقوة إيمانها بربها ولم تخف منه قدر خوفها من اللّه..

أنثى هي تلك التي استمدت عونها من اللّه حينما تكفلت بعائلات أخرى فقدت معيلها، إحساسها بكل طفل وكل أرملة وكل معتقل وكل سوري يفوق إحساسها بابتلاءاتها، أنثى كألف رجل كلما قابلت أمثالها أقف أمامهن بوقار واحترام وأتصاغر طوعاً لما يأمرن..

أنثى تلك التي أكملت درب تعليمها كي تعمل ويعيش أبناؤها مما تأتيهم به، أنثى تلك من حملت أعباء منزلها وأطفالها وزوجها المعتقل تصرف عليه وتشد من عزمه وتبالغ في حبه وافتخارها به، بل لا تذهب للقائه حتى تكون بكامل قواها التي سلبتها صعوبات الحياة منها، وتتساءل حين تضعف كيف ستقابل زوجها وهي على هذا الحال، لكن شوقها إليه يجعلها تقطع كل المسافات الصعبة للقائه، وحين يرفضون أخذ ما جلبته له تبكي دمعات عزيزات فيشفق على حالها حارسه ويوصل لزوجها ما تشاء .. دموع القهر تلك كانت أقوى حينها من ألف كلمة، لم تترجاه ولكن خشيتها على زوجها سبق، أم تلك التي مرت عبر الحواجز وتحمل أطفالها الرضع تنتظر تحت الشمس لتري أبناءها لأبيهم، أمّ تلك التي مرت شارع القناصة حتى تصل إلى ولدها وتحاول إخراجه من ذلك القبو العفن، وتلك التي تستحث مروءة الناس في الشارع حين ترى رجلاً مقتولاً، لا يكترث لرؤيته أحد ، فتقف وتقول لهم ألا يعنيكم هذا !! ..

هي أنثى ولكنها حملت الكثير، أمّ تلك التي لا تعرف القراءة والكتابة تبحث عن ولدها بين أسماء المفقودين وتصرخ بذلك الحارس الذي يؤنبها لأنها أتت وهي لا تعرف القراءة، فتجيبه بأن الطائرة قصفت عليهم ولم يبق إلا هي وابنة ابنها، تلك أنثى لا يجرؤ الرجال أن يواجهوا الأمن كما هي تواجههم، تقول لهم الحقيقة بعفوية ودون خوف.

ماذا أذكر منك يا أنثى بلادي .. فقد فاضت بي الكلمات وأنا أدلل على جمال صفاتك وروعة قلبك وقوته رغم ضعفه أمام زحام المصائب التي تعانين، يا ملاذ الروح وأمان الإنسان وملجأ العمر وبناء الأجيال.

بوركت وبورك صداك في أرجاء بلدي يا من تصنعين الأمل .. حين أقابل بنات يأبين الاستسلام وفي عيونهن التحدي تجاه الواقع، ينهضن به بكل عزيمة وإصرار لمواصلة الطريق ..

رأيت إحداهن تقوي من عزيمة زميلها وتذكره بأنه رجل عليه ألا يهاب أمراً غير خطر ولكن نفسه استصعبت الموقف وفعلاً تقوى بكلامها وواجه الموقف ونجح.. أنثى تلك التي يقتدي بها الرجال حين تكون قدوة قوية إنسانية حازمة في قرارها تملك قلبها في المواقف الصعبة ولا يملكها فيخور بها، وتترك له العنان حينما ينفرد بها هذا الفؤاد المكلوم.

تلك هي الأنثى في بلادي.

خواطر

القلب السليم

د. فيصل محسن العلي

إن للقرآن الكريم تدبيره الخاص مع الألفاظ، يخصها في استخدامات فريدة، ومنها القلب.

فمن يرتل آيات القلب، أي يضمها في صعيد واحد، ويتبين دلالاتها، سيدرك أن القلب هو العقل، وقلب الشيء جوهره وخالصه،

بل إن العلم الحديث يثبت أن القلب/ العضلة له تأثير قوي على الدماغ، وفيه نسيج عصبي خاصة به، له ذاكرة ومعلومات يوجه بها أعضاء أخرى/انظر فلم الجزيرة الوثائقي .

إن للقلب عرشه على كل الأعضاء وهو عرش مادي ومعنوي،

وقد وسع كرسيه الجسد كله بما يمده من دماء وغذاء وأوامر/هرموانات/،

وهو مرآة صادقة لكثير من الأمراض..فما بال القسوة المذكورة في الآية؟.

إنها نقيض عتيد للقلب؟.

فالقلب لا بد أن يتقلب متفكراً متأملاً متدبراً في ملكوت السموات والأرض والحياة والأحياء لأنه ابن زمنه المتغير، فهو مرن يتقلب إقداماً وإحجاماً.

أما القسوة فتعني الجمود والتخشب بلا تقلب،

فهي تعطل القلب/العقل تماماً ، وتلغي وظيفته،

وهي نتيجة حتمية لطول الأمد ..

وكأن الله يحذرنا من طول الأمد الذي يقسي القلوب فيعطلها عن وظيفتها،

فكم من يعبد طول الأمد بحجة الاتباع؟

إنه يريد أن يلغي الزمن ويوقفه، لأن طول الأمد عطل قلبه تماماً فلم يعد يميز حقاً من باطل، ووحياً من تاريخ.

إن الآية تحذرنا من عمل أناس جاءهم وحي مثلنا/ أوتو الكتاب/ لكنهم ضيعوه بعد أن طال الأمد عليهم فقست قلوبهم، ففقدت فاعليتها في تقليب الأمور والمعلومات،

فالتبس ذكر الله وما نزل من الحق عليهم بما خلفه طول الأمد من عمل أسلافهم.

قصة

أسنان عائشة

ابتسام شاكوش

في الخيمة, وللخيمة بابان, أحدهما ينفتح باتجاه الطريق العريض, المؤدي إلى الحمامات والمغاسل, والآخر ينفتح على الطريق الأضيق, مقابل خيام الجيران, في الخيمة, كانت الأم تجلس القرفصاء في زاوية وضعت فيها سخانة كهربائية, تعد الطعام لأسرتها, وفي الباب المطل على الشارع جلست ابنتها عائشة, تراقب بصمت متوتر حيناً, غاضب أحياناً, ما يجري أمامها من أحداث.

- أمي فمي يؤلمني...أسناني تهتز في أماكنها

- اصبري يا ابنتي....وجع الأسنان بسيط..وأنت كبيرة وشجاعة.

الجد أبو عبد الله يمسك خرطوم الماء, يسقي به مسكبة البقدونس والنعناع المزروعة أمام خيمته, ويدور ليسقي شتلات الكوسا واليقطين, تبتسم له عائشة فيرشقها برشة ماء, تضحك بكركرة طفولية عذبة ويضحك الجد, يلوح لها بيده مسلماً, ويرمي لها حبة بندورة قطفها من مزرعته, تأخذها بفرح, وتقضمها متلذذة.

- حين أشفى سأسقي مسكبة البقدونس وأزرع لك الورد والياسمين يا أمي

مرت مجموعة من البنات الصغيرات تحمل جرادل الماء, تنقلها من المغاسل إلى داخل الخيام, لتستعملها الأمهات في غسيل الثياب والمواعين, كانت البنات تضع أحمالها على الأرض لتنقل الحمل من يد الى أخرى, تقطع لهاثها المتعب لتتبادل بعض العبارت والضحكات, لوحت لهن عائشة بيدها فما التفتن إليها, بل تابعن السير إلى أهدافهن مسرعات.

- أمي حين أشفى سأرافق هؤلاء البنات وأنقل لك الماء إلى داخل الخيمة, لن تنقليها بعد ذلك وحدك.

انتهت العجوز الساكنة في الخيمة المقابلة من كنس خيمتها وكنس مساحة إضافية أمام الخيمة, رشت الأرض بالماء منعاً للغبار, مدت بطانية على الأرض النظيفة، وجلست مع زوجها يتبادلان الحديث بصوت منخفض, ويحصيان بأصابعهما عدد الشهداء من أسرتهما, ويحصيان عدد الأموات والمحاصرين والمهجرين, ويحلمان معاً, بالعودة إلى القرية, والحصول على قبر في ترابها, بينما كفت عائشة عن حركاتها وراحت تتأمل نقوش الوشم على ذقن الجارة وجبينها, وعلى ظاهر كفيها, وكفي زوجها.

- أمي....لماذا لا تغسل جارتنا هذا الحبر عن وجهها ويديها؟ أما عندها صابون؟ أما أخذت حصتها من معونات الهلال الأحمر؟

الأم مشغولة بإعداد الطعام, السخانة الكهربائية تنطفئ تارة ويتوهج سلكها الحراري تارة, ثم ينقطع, فتفصل التيار عن السخانة لتصل السلك وتعود لإتمام عملها, لم ترد على سؤال واحد من أسئلة ابنتها الجالسة كجلستها كل يوم في المكان ذاته, طارحة الأسئلة ذاتها والملاحظات ذاتها.

مرت إسراء ابنة الجيران تحمل دميتها, مسرعة إلى خيمة صديقتها آية, لتكمل معها خياطة ثوب جديد للدمية.

- أمي, أريد دمية شقراء مثل دمية إسراء

مجموعة أخرى من البنات الصغيرات عبرت تتواثب بحركات مدرسية, تطير شعورهن المربوطة على أكتافهن, يرددن أغنيات حفظنها من التلفاز, غنت عائشة معهن وتمايلت بجذعها فتناثر شعرها على كتفيها, تجاوزت البنيات مرمى بصر عائشة فصمتت وعادت للعبث بأسنانها.

مرت لطفية على الدرب ذاتها, تمسك بيدها خيطاً طويلاً ربطت في نهايته كيساً بلاستيكياً فارغاً, تركض بعكس اتجاه الريح, وتتلفت الى الخلف بفرح ظاهر, غافلة عن كل ما يحيط بها, تنظر بسعادة ظاهرة إلى الكيس الذي امتلأ بالهواء وطار على ارتفاع قامة فوق قامتها, قررت عائشة في نفسها, سأخبئ كيساً فارغاً لألعب به مثلها حين أشفى, أنا أستطيع الركض أفضل منها, سأسابقها وأسبقها.

- أمي..انظري...خلعت سني..ولم أشعر بالألم

- لا تحزني يا صغيرتي...بعد أيام سينبت في مكانه سن أجمل منه وأقوى, يدوم معك طويلاً..

- أمي...متى ستنبت لي رجلان جديدتان في مكان رجليّ المقطوعتين؟.

تغريدات

جمال ريان @jamalrayyan · ساعة

اذا كان الإعلام مرآة الأمة فإن هناك مصيبة إعلامية تعصف بسمعة مصر عربيا ودوليا وحلها بالتخلص من امثال عكاشه وبكري والاخوين عمرو وغيرهم

فتح

مُعاد تغريدها بواسطة أنور مالك

الباحث عن الحقيقة @GhaziGossibi · ساعة

@anwarmalek

تاريخ بلد المليون شهيد الثوري رفع رؤوس كل العرب ثم يأتي حفنة من الاشقياء يحاولون طمس ذلك التاريخ المشرف بتصرفاتهم الصبيانية ،،

فتح

أنور مالك @anwarmalek · ساعة

لا تستغربوا أبدا من دفاع بعض العرب عن إسرائيل وهي تحرق المدنيين في غزة# فمن يدافعون عن المجرم بشار سيدخلون الصهاينة حتى إلى غرف نوم زوجاتهم!

فتح

مُعاد تغريدها بواسطة فيصل القاسم

· ١٤ يون

فايز سارة @f_sara60 يو

ساهم نظام نوري المالكي بدفع مئات من عناصر القاعدة الى سوريا بعد تنظيم هروبهم من سجون العراق ولاسيما من سجن ابو غريب صيف 2013 العراق# سوريا#

فتح

· ال

فيصل القاسم @kasimf آن

يصطنعون بعبع الإرهاب ليحققوا من خلاله عشرات الأهداف ثم يشنقون البعبع. ويعلنون الانتصار. مع العلم أن البعبع أصلاً من صناعتهم

فتح

د.إبراهيم الفارس @ibrahim_alfares · 29 د

يقول أوروبي[إن الأفريقي متوحش تصور لقد قام بعض قدمي وأنا أقتله]بعض الناس شبيه بهذا...جرائم الرافضة واليهود تترى ضدنا فيدعوك للابتسام في وجوههم

فتح

مُعاد تغريدها بواسطة فيصل القاسم

· ١٥ يون

عدي الزيدي @OdayAlzaidy يو

كشيعي عراقي أودّ سؤال المراجع التي افتت بالجهاد اين كانت فتوتكم عندما دخل الاحتلال الامريكي ارض العراق ودنس بدباباته مدينتي كربلاء والنجف ؟

فتح

حصاد العدد

دمشق وريفها

في ٢٧-٧-٢٠١٤ - إنفجار عبوة ناسفة في ساحة الميسات وسط دمشق

- انسحاب أكثر من ٤٠٠ عنصر من عناصر حزب اللّه (حالش) في ٣١-٧-٢٠١٤ للأراضي السورية بشكل مفاجئ، ويأتي ذلك باشتباكات عنيفة مع فصائل الثوار برأس المعروة ويبرود في القلمون قتل على إثرها ابن شقيق حسن نصر اللّه

- استشهاد ٢٨ شخص في أول أيام عيد الفطر بمجزرة في ساحة الزيتون بمخيم الوافدين بالقرب من مدينة دوما عبر استهداف الساحة بقذائف الهاون، تبعها عمليات قنص وتم سحب كامل الجثث من قبل اللجان الشعبية .

حمص وريفها

- استعادت قوات النظام السوري في ٢٧-٧-٢٠١٤ السيطرة على حقل الشاعر للغاز شرقي مدينة حمص بعدما كان سيطر عليه مقاتلو البغدادي في ١٨-٧-٢٠١٤ مما أدى حينها لمقتل أكثر من ٢٧٠ عنصر من قوات النظام .

- استمرار المفاوضات للوصول لهدنة في حي الوعر دون أي نتيجة تذكر بين الطرفين .

حلب وريفها

- أسقطت فصائل الثوار في ٢٤-٧-٢٠١٤ طائرة مروحية فوق مخيم النيرب كانت محملة بثلاثة براميل متفجرة ما أودى بحياة طاقم الطائرة وعشرات من المدنيين الفلسطينيين القاطنين في المخيم .

- تمكن ضابط سوري منشق في حلب من تصنيع بطاريات صواريخ يعاد شحنها وتشكل خطر كبير على سلاح الطيران، وتتوافق البطاريات المعدلة مع منظومة أس أي - ٧ بي الصاروخية أو ستريلا - ٢ سوفيتية الصنع، هذا وقد صرح الكونغرس الأمريكي أن هذا السلاح يمثل خطر على الأمن في المنطقة في حال وصوله لأيدي التنظيمات المدرجة على قائمة الإرهاب .

- سرايا حلب المدينة الاسلامية تعلن اغتيال محمد البيطار في حي العزيزية قائد مجموعة «لبيك يا زهراء» اللبنانية، هذا وقامت الجبهة الإسلامية بتفجير مبنى السرايا وخان الشونة بالقرب من قلعة حلب .

دير الزور وريفها

- تمكنت عشائر الشعيطات بريف دير الزور من السيطرة على القرية وطرد عناصر تنظيم الدولة منها في ٣١-٧-٢٠١٤ فيما سمي بحملة الشرقية تنتفض من جديد .

الرقة وريفها

- تنظيم البغدادي يعلن السيطرة على الفرقة ١٧

درعا وريفها

- الجيش الحر يعلن في ١٥-٧-٢٠١٤ عن بدء معركة بدر القصاص في مدينة النحاس حيث تمكن الثوار خلال المعركة من تحرير كتيبة النقل و كتيبة الدبابات و كتيبة ٢٦ مشاة كما تمكن الثوار من تدمير سيارة محملة بجنود النظام كانت متجهة الى اللواء ٦١ على طريق الشيخ سعد اضافة الى إعطاب صهريج وقود عسكري على نفس الطريق، وتم استهداف دبابة في كتيبة الدبابات في قرية الشيخ سعد .

- الاعلان في ٢١-٧-٢٠١٤ «عن معركة الامام النووي الكبرى» لتحرير الأمن العسكري و الكتائب المحيطة وتل الهش وتل ام حوران وكتيبة الدبابات .

حماه وريفها

تمكن فصائل الجيش الحر من تدمير حاجز المقبرة في مدينة طيبة الامام واغتنام اسلحته كما تمكن الجيش الحر من اعطاب دبابة في النقطة الرابعة ومن تدمير سيارة مزودة برشاش في النقطة السابعة .

- تمكن الثوار من التصدي لقوات النظام السوري التي حاولت السيطرة على مدينة مورك بريف حماة الشمالي وقتل وجرح خلالها عدة عناصر من قوات التظام و اسر ثلاثة عناصر من حزب اللّه اللبناني .

- حالات اختناق نتيجة قصف الطيران المروحي ببراميل متفجرة تحوي غاز الكلور السام على مدينة كفرزيتا .

- كتائب الثوار تسيطر على مستودعات رحبة خطاب وعلى ثلاثة حواجز في بلدة قمحانة، هذا وأحكمت الكتائب المقاتلة في حماة سيطرتها على حاجز الترابيع الواقع جنوب مدينة حلفايا

إدلب وريفها

أعلنت كتائب الثوار عن تحرير حاجز «محمد الفجر» الواقع على أطراف معسكر وادي الضيف بالإضافة لتحرير حاجز الضبعان، هذا وتمكن الجيش تحرير حاجز الهناجاك التابع لتجمع الحامدية .

- نفذ الثوار كمين محكم من قبل المجاهدين أدى إلى قتل ١٥ شبيح من اللجان الشعبية حول مطار أبو الظهور العسكري

- قرية أطمة إنفجار سيارة مفخخة إستهدفت السوق الرئيسي بالقرب من الفرن الآلي وأعداد الشهداء تجاوزت العشرة

- سيطر تنظيم جبهة النصرة في ٣١-٧-٢٠١٤ على مدينة سرمدا والدانا بعد معارك عنيفة مع جبهة ثوار سوريا .

سياسية. اجتماعية. ثقافية. نصف شهرية
تصدر عن: حركة شباب سوريه المستقبل

مجلة شباب: نسلط الضوء ونعالج القضايا بما تخطه أقلام كتابنا لنرتقي بواقعنا الاجتماعي والنهوض بثورتنا حتى النصر